تفسير إبن كثير

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ

(ولما ورد ماء مدين) أي : ولما وصل إلى مدين وورد ماءها ، وكان لها بئر ترده رعاء الشاء (وجد عليه أمة من الناس) أي : جماعة (يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان) أي : تكفكفان غنمهما أن ترد مع غنم أولئك الرعاء لئلا يؤذيا . فلما رآهما موسى ، عليه السلام ، رق لهما ورحمهما ، (قال ما خطبكما) أي : ما خبركما لا تردان مع هؤلاء ؟ (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي : لا يحصل لنا سقي إلا بعد فراغ هؤلاء ، (وأبونا شيخ كبير) أي : فهذا الحال الملجئ لنا إلى ما ترى .